[9] جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم (1)، فنظر إليه نظرة فجازه، فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما أجد أجهل مني (2) ؟ أيكون مثل هذا الحديث بمكة فلا أتعرفه حتى أرجع إلى قومي فاخبرهم، ثم أخذ القطن من اذنيه ورمى به، و قال لرسول ا: أنعم صباحا، فرفع رسول ا صلى ا عليه وآله رأسه إليه وقال: قد أبدلنا ا به ما هو أحسن من هذا، تحية أهل الجنة: السلام عليكم، فقال له أسعد: إن عهدك بهذا لقريب، إلى ما تدعو يا محمد ؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا ا، وأني رسول - ا، وأدعوكم إلى " أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم ا إلا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون * ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد ا أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (2) ". فلما سمع أسعد هذا قال له: أشهد أن لا إله إلا ا. وأنك رسول ا، يا رسول ا بأبي أنت وأمي، أنا من أهل يثرب من الخزرج، وبيننا وبين إخوتنا من الاوس حبال مقطوعة، فإن وصلها ا بك، ولا أجد أعز منك، ومعي رجل من قومي فإن دخل في هذا الامر رجوت أن يتمم ا لنا أمرنا فيك، وا يا رسول ا لقد كنا نسمع من اليهود خبرك، ويبشروننا بمخرجك، ويخبروننا بصفتك، وأرجو أن يكون دارنا دار هجرتك عندنا (4)، فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد الذي ساقني إليك، وا ما جئت إلا لنطلب الحلف على قومنا، وقد آتانا ا بأفضل مما أتيت له ثم أقبل ذكوان فقال له أسعد: هذا رسول ا الذي كانت اليهود يبشرنا به، وتخبرنا

_____

(1) في نسخة: وعنده قوم من بنى هاشم. (2) في نسخة: ما أحد أجهل منى. (3) الانعام: 151 و 152. (4) في المصدر، عندنا مقامك.

_____